هل خبر

إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله من:

ضعيف الصحيحين ؟

الحلقة الخامسة

الرواية المنسوبة زوراً إلى ثوبان مولى رسول الله

ﷺ

تذكير للقارئ
جاءتنا رسالة من السيد:

أنس مصطفى anasbaj82@gmail.com

يقول فيها:

إلى شيخنا الفاضل الدكتور محمد عمراني
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الفترة الأخيرة انتشرت شبهة يستشهد بها النصارى والملحدون ضد الاسلام وقد نشأت الشبهة عن رواية في **صحيح مسلم** نجدها في:

صحيح مسلم، "كتاب الحيض "، " باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها"

والحديث هو:

(1) حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي، وسهل بن عثمان، وأبو كريب،
واللفظ لأبي كريب،
قال سهل: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا:
- ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة، عن مسافع بن عبد الله، عن عروة بن الزبير، عن عائشة : (أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك وألت. قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها،

وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك ؟
إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه

وكان إشكال المعترضين:

1) ما دخل المني (مني المرأة) بالماء الخارج من فرج المرأة عند الإحتلام ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
2) ما دخل الوراثة و الشبه بالماء الخارج من فرج المرأة عند الإحتلام ؟؟؟؟؟؟؟؟؟
3) هل كان رسول الإسلام يظن أن الماء الظاهر بسبب الإحتلام عند المرأة هو سبب الحمل ؟؟؟؟

وقد رد عدد ممن دافع عن الحديث باعتباره اعجازا علميا يتحدث عن من يسبق "الحيوان المنوي ذو الكروموزم (X)"، أم "الحيوان المنوي ذو الكروموزم (y)"

ولكن إذا رأينا الرواية في نفس الباب نجد أن سياق الأحاديث يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم عن ماء يخرج من المرأة أثناء الشهوة (ربما يكون هذا هو الافرازات المهبلية)

ولكن، ما علاقة ذلك بالوراثة أو جنس المولود ؟

فالمعروف أن المورثات موجودة في الحيوانات المنوية وفي البويضة.

ولا يصلح القول بأنه يتكلم صلوات الله وسلامه عليه عن سبق "**الحيوان المنوي ذو الكرومزوم (X)** "، و"**الحيوان ذو الكروموزوم (Y)** "، لأن نص الأحاديث واضح بأنه يتكلم عن:

ماء يخرج من المرأة.

- و(2) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن **زينب بنت أبي سلمة**، عن **أم سلمة** قالت:

جاءت **أم سليم** إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:
- يا رسول الله! إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
- نعم إذا رأت الماء.
فقالت **أم سلمة**:
- يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟
فقال:
- تربت يداك:

فبم يشبهها ولدها ؟.

- (3) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا وكيع، (ح)، و حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، جميعا، عن هشام بن عروة بهذا الإسناد، مثل معناه، وزاد: قالت: قلت فضحت النساء!

و حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته، أن **أم سليم**: أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمعنى حديث هشام، غير أن فيه: قال: قالت **عائشة**، فقلت لها: أف لك أترى المرأة ذلك ؟

وفوق ذلك هناك صفات للسائل :

"أبيض ثخين أو أصفر رقيق".

-(4) حدثنا عباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، أن أنس بن مالك حدثهم، أن **أم سليم** حدثت، أنها: سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل.
فقالت **أم سليم**:
واستحييت من ذلك، قالت:
- وهل يكون هذا ؟
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم:
- نعم!.

فمن أين يكون الشبه إن **ماء الرجل غليظ أبيض** و**ماء المرأة رقيق أصفر** فمن أيهما علا أو سبق **يكون منه الشبه** .

وبصراحة أنا أرى أنه أمامنا خيارين:

1- اما رد علمي على تلك الشبهة،

2 - اما الاعتراف بأنه ليس كل ما في صحيحي البخاري ومسلم أحاديث صحيحة فان علماء الحديث الذين حكم معظمهم وليس كلهم بصحتهما يبقون في النهاية علماء مجتهدين جزاهم الله خيرا في اجتهادهم ولكن رأيهم ليس منزلا ويبقى اجتهاد محتمل للخطأ.

أرجو الإفادة منك شيخنا الفاضل فيما يخص هذه الرواية فقد أشكلت علي وصرت أظن، والله أعلم، أنها من **ضعيف الصحيحين !.**

الإجابة (تابع)

قناة معاوية بن سلام إلى الصحابي ثوبان

أخرجها مسلم في: "كتاب الحيض"، الخبر رقم: 1675 ، فقال:

(1) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ {بن محمد، أبو على الشامي (ت: 242 هـ) وهو ثقة}، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ وَهُوَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ {الحلبي (ت: 241 هـ) وهو ثقة}، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ {بن أبي سلام: ممطور، أبو سلام الحبشي الألهاني الشامي (طبقة كبار الأتباع) وهو ثقة}، عَنْ زَيْدٍ {بن سلام بن أبي سلام، يَعْنِي أَخَاهُ (الطبقة السادسة ممن لم تلق الصحابة) وهو ثقة تحاشاه البخاري فلم يخرج له في الصحيح}، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ {الحبشي الأعرج الأسود الشامي (طبقة وسطى التابعين) وهو ثقة يرسل}، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ[1] {عمرو بن مرثد الحلبي (الوسطى من التابعين، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان) وهو ثقة تحاشاه البخاري فلم يخرج له في الصحيح}، أَنَّ ثَوْبَانَ {بن بجدد، أبو عبد الله الحلبي (ت: 54 هـ) وهو صحابي}، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ قَالَ:

كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ:

_ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ.

_ فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا فَقَالَ:

_ لِمَ تَدْفَعُنِي ؟

_ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

_ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ" إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ.

_ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي.

---

[1] نسبة إلى رحبة دمشق

_ فقالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ.

_ فقالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟

_ قالَ أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ.

_ فَنَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودٍ !!! مَعَهُ فقالَ: سل؟

قلت:

هذه الجملة من المستملحات الأسلوبية الوضفية لدى بعض الوضاعين، وهي علامة على الوضع.

استئناف الخبر

_ فقالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ ؟!!!

قلت:

هذا يدل على أن حابك هذه القصة مسلم، ملم بنص القرآن، ولا يعلم أن اليهود ليس عندهم تفصيل بهذا ؟

استئناف الخبر

_ فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ !!! .

_ قالَ فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً ؟

_ قالَ: فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ.

_ قالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ؟

_ قالَ زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ !!! .

قلت:

لا يصح شيء في هذا

استئناف الخبر

_ قالَ: فمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إثْرِهَا ؟

_ قالَ" يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا ؟

قلت:

لا يصح شيء في هذا

استئناف الخبر

_ قالَ: فمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ

_ قالَ: مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا.

_ قالَ: صَدَقْتَ .

قلت:

لا يمكن لحبر يهودي أن يثمن هذه الأقوال المنسوبة زوراً إلى الرسول ﷺ ويصدقها في ذات الآن، بينما لا وجود لمثلها عنده سواء في: "التوراة" أو "التلمود" !

استئناف الخبر

_ قالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ إلا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلان.

_ قالَ: يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ ؟

_ قالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ. قالَ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ ؟

_ قالَ:

«مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذَا عَلا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ آنَثَا بِإِذْنِ اللَّهِ»

قلت:

تحديد جنس المولود ب علو وسؤدد المني الذكري أو قهره من مقولات فلاسفة الإغريق.

يقول ديموقريطس الأبديري (Democritus of Abdera) (460 - 370 ق.م)

بأنّ جنس الجنين يتحدد بحسب علو مني أحد الوالدين على الآخر

ويقول الطبيب الشهير أبقراط الكوسي (Hippocrates of Cos) (460 ؟ - 370 ؟

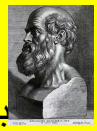

ق.م) بوجود مني ذكري ومني أنثوي، وأنه متى ولدت إناث فإن العنصرَ الأضعف يقهر بوفرته العنصر الأقوى، والعكس بالعكس، حيث أن ولادة الذكور تحدث بسبب قهْر العنصر الذكري للعنصرِ الأضعفِ .

DE GENITURA, HALLER, ii. p. 50.

The semen is from both, both male and female, and whichever predominates, gives rise to a corresponding sex of the fœtus. The parts of the child are like father or mother, proportionately to the amount of semen derived from such parts in either.

إنّ المني يأتي مِنْ الذكر والأنثى، وأيّهما ساد (علا)، أنتج جنسا مطابقاً في الجنين. إنّ أجزاءَ الطفلِ تشبه الأبَّ أو الأمِّ، بشكل يتناسب مع قدر المني المشتق مِنْ أجزاءِ أحدهما[2]

- [2] [2] *ON GENERATION.* - Hippocrates, *The Writings of Hippocrates and Galen* [1846], Translator: John Redman Coxe

CITATION

Hippocrates, *The Writings of Hippocrates and Galen. Epitomised from the Original Latin translations*, by John Redman Coxe (Philadelphia: Lindsay and Blakiston, 1846). Chapter: *ON GENERATION.*

Accessed from http://oll.libertyfund.org/title/1988/128132 on 2009-06-22

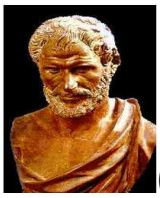

ويقول **أرسطو** السطاغيري **(384 – 322 ق.م)** :

"If, then, the male element prevails, it draws the female element into itself; but if it is prevailed over, it changes into the opposite or is destroyed".[3]

إذا، ما ساد (علا) العنصر الذكري، سحب إليه العنصرَ الأنثوي؛ لكن إذا ساد (علا) عليه العنصر الأنثوي، تغير إلى النظير أو تحطم

قلت:

ويلخص منظور أرسطو، المعلم الأول، في علو أحد المنيين (المائين) للذكر أو الأنثى قوله:

"The strength of virtue of the male's sperm over the woman's sperm produces a male; and its weakness over it makes a female."[59]

إن علو ماء الرجل على ماء الأنثى ينتج ذكراً وتقهقره أمام الأخير ينتج أنثى

قلت:

[3] أنظر: Aristotle, De generatione Animalium 766B 15-17.

وهو ما يلخصه الشيخ: ابن سينا في كتاب: "الشفا" بقوله[4] :

"إن السبب في التذكير هو استيلاء (علو) المزاج الذكوري الحار، وأسباب ذلك الاستيلاء (العلو) إما في المادة الرّجُلية، وإما في المادة الأنوثية، وإما في مكان الجنين، والذي في المادة الرجلية وهو الذي في المني (الماء)، فأن يكون حاراً قهاراً، فإنه إذا كان حار المزاج كان الولد ذكراً، لما يفيد المني من الحرارة.

استئناف الخبر

قالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ !!! وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ !!! .

ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ.

قلت:

يتعذر أن يصدر هذا التصديق من حبر يهودي، بينما الإجماع عنده على عكسه تماماً.

جاء في التلمود البابلي في سفر "الحيض" (נִדָּה)

Niddah 31a

[4] "الشفا" : 4: "الطبيعيات، 8: الحيوان، الفصل الثالث، ص. 158، بتحقيق: الدكتور عبد الحليم منتصر، وسعيد زايد، وعبد الله إسماعيل

Rabbi Isaac citing Rabbi Amni stated: If the woman emits her semen{ Leviticus 12:2] first, she bears a male child; if the man emits his semen first, she bears a female child; for it is said: "If a woman emits semen and bears a male child" (Leviticus 12:2). Our Rabbis taught: At first it used to be said that "if the woman emits her semen first, she will bear a male child, and if the man emits his semen first, she will bear a female," but the Sages did not explain the reason, until Rabbi Zadok came and explained it: "These are the sons of Leah whom she bore unto Jacob in Paddan-Aram, with his daughter Dinah" (Genesis 46:15). Scripture thus ascribes the males to the females and the females to the males.

And the sons of Ulam were mighty men of valour, archers; and had many sons, and sons' sons.60 Now is it within the power of man to increase61 the number of 'sons and sons' sons'? But the fact is that because they

Niddah 31b

contained themselves during intercourse[1] in order that their wives should emit their semen first so that their children shall be males,……

قال الربي **إسحاق** عازياً القول إلى الربي **عمني**: إذا **سبقت المرأة بالمني** حملت **ذكرا**؛ وإذا **يسبق مني الرجلَ** حملت ب**أنثى**؛ لأنه قيل، إذا **بذرت إمرأة وحملت طفلا ذكراً**

درَس أحبارنا: في باديء الأمر كَانَ يُقالُ: بأنّ **المرأة إذا سبق منيها أولاً** حملت **ذكراً**، وإذا **سبق مني الرجلَ أولاً** فستَحْملُ ب**أنثى** '، لكن االحكماء لَمْ يوضّحوا السببَ، إلى أن جاء الربي: الصدوق فوضّحَه: هؤلاء هم أبناءَ ليا، الذين حَملتْ بهم من يعقوب في حقل آرامPaddan aram ، مَع بنتِه دينا، فالكتاب المقدّس يَنْسب الذكورَ إلى الإناث والإناث إلى الذكور

وكان أبناء عُلام Ulam رجالاً أشداء شجعاناً، نّبّالون؛ وهَانَ لهُمْ العديد مِنْ الأبناءِ، وأبناء الأبناءِ الآن، هل في استطاعة الإنسان أن يزيد عددَ الأأبناء وأبناء الأبناءِ '؟ لكن الحقيقة هي أنهم كانوا يملكون إربهم أثناء الجماع حتى تتمكن زوجاتهم من بذرَ منيهن أولاً، لكي يكون أطفالهم ذكوراً،.....

قلت:

أي:

إذا سبقت بذرة المرأة ولدت ذكراً؛ وإذا سبقت بذرة الرجلَ ولدت أنثى .

أي عكس ما قوَّلَ حابك هذا الخبر، الحبر اليهودي وجعله يصدق عليه، ويعتبر رسول الإسلام نبيا، لأجل هذه المناقضة!!

استئناف الخبر

_ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى أَتَانِيَ اللَّهُ بِهِ.

قلت:

إن مجرد وجود مثل هذه المفارقات العقدية، والغيبية، تجعلنا نحكم بالوضع على هذا الخبر، وتدفع بنا لزاماً إلى إعادة فتح إضبارات الرواة الذين رووه بالتحديد لنحكم عليهم بأنهم أصحاب مناكير 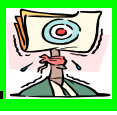 .

فلمن يا ترى يمكن نسبة تلفيق هذا الخبر ؟

وهو ما يتطلب منا البحث في قنوات النقل الناقلة للخبر، لتعيين المعني بافتئات هذا الخبر، بحسب المنهج النقدي الحديثي الصلب.

التتبع الاستقصائي لقنوات ورود الخبر

قال **مسلم**: وحَدَّثَنِيهِ:

(2) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ {أبو محمد السمرقندي (ت: 255 هـ) وهو **ثقة حافظ**} أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ {بن حيان، أبو يحيى البكري التنيسي (ت: 208 هـ) وهو

ثقة}، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلامٍ فِي هَذَا الإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ زَائِدَةُ كَبِدِ النُّونِ وَقَالَ أَذْكَرَ وَآنَثَ وَلَمْ يَقُلْ أَذْكَرَا وَآنَثَا.

قلت:

وأخرج الطحاوي في: "مشكل الآثار" (6: 2232/155) متابعاً للحلواني في أبي توبة فقال:

(3) حدثنا محمد بن عبدة بن عبد الله بن زيد المروزي أبو بكر {المصيصي قاضي مصر (ت: ما بعد 288 هـ) وهو ؟}، قال : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع قال : حدثنا معاوية بن سلام ، عن أخيه زيد أنه سمع أبا سلام يقول : حدثني أبو أسماء الرحبي ، أن ثوبان مولى رسول الله ﷺحدثه أن حبرا من أحبار اليهود قال لرسول الله ﷺ: أسألك عن الولد ، فقال :

« ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله عز وجل ، وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله »،

فقال اليهودي : لقد صَدَقْتَ ، وإنك لنبي ، ثم انصرف فذهب ،

فقال رسول الله ﷺ:

« لقد سألني عن الذي سألني ، وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به »

قال أبو جعفر {الطحاوي}: ففي هذا الحديث أن ماء الرجل إذا علا .

أذكرا بإذن الله عز وجل وأن ماء المرأة إذا علا .

آنثا بإذن الله ،

فقال قائل : فقد رويتم عن رسول الله ﷺ أن ماء أحدهما إذا علا ماء الآخر فعلى غير هذا المعنى ؟

قلت:

وأخرج الطبراني في: "مسند الشاميين" (8: 2802/237) متابعاً للحلواني ومحمد بن عبدة في أبي توبة فقال:

(4) حدثنا أحمد بن خليد { بن يزيد، أبو عبد الله الكندي الحلبي (ت: ما بعد 278 هـ)[5] وهو رحالة ليس به بأس[6]}، حدثنا أبو توبة ، حدثنا معاوية بن سلام ،.....{الخبر}.

قلت:

وتابع أبو نعيم الإصفهاني في كتاب: "صفة الجنة "- (1 : 361/433) الطبراني في أحمد بن خليد متابعة تامة فقال:

(5) حدثنا أحمد بن خليد، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، .....{ألخبر}.

قلت:

وأخرج أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في: "المستدرك على الصحيحين" (14: 6075/80) متابعين آخرين في أبي توبة فقال:

أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب {أبو عبد الله الطوسي النحوي المحدث الأديب (ت: 340 هـ) وهو ثقة حافظ}،

(6) حدثنا أبو حاتم الرازي {محمد بن إدريس الحنظلي (ت: 277 هـ) وهو ثقة حافظ ناقد}،

---

[5] له ترجمة في: "مختصر تاريخ دمشق لابن منظور" - (1 / 331)

[6] سير أعلام النبلاء للذهبي (13: 235/489).

(7) وحدثنا مكرم بن أحمد القاضي {بن محمد بن مكرم[7]، أبو بكر[8] البزاز البغدادي

(ت: 345 هـ) وهو ثقة[9] } ، حدثنا أبو إسماعيل السلمي { محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السلمي الترمذي، ثم البغدادي (ت: 280) وهو ثقة[10] }،

قالا : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ، ....{الخبر}.

وقال الحاكم، وقد ضاع منه خيط المنهجية الرفيع، الذي ابتدأ باختيارات

الإمام مالك بن أنس في تنقيح الموطأ واختتم بالبخاري في الصحيح، في تصليب (جعله صلباً) الحديث، بدل تفتيره، على ما ستحري به عادة المحدثين كافة ما بعد البخاري، نكوصاً عن المنهج، كما سيفعل مسلم وأصحاب الصحاح!!! الضعاف ! ،: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ..!!

قلت:

هو على شرط مسلم فقط، مادام البخاري تحاشا الإخراج في الصحيح، لراويين ضمن هذه القناة وهما:

ا) زيد بن سلام

ب) وأبا أسماء الرحبي.

قلت:

وأخرج البيهقي في: "السنن الكبرى" (1 : 169) متابعاً آخر في أبي توبة فقال:

---

[7] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - (3 : 80)

[8] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - (5 : 44)

[9] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - (6 : 48)

[10] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - (1 / 210)

(8) اخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن الفضل القطان {بن يعقوب بن يوسف بن سالم أبو الحسين الأزرق البغدادي (335 هـ - 416 هـ) وهو ثقة[11] } ببغداد،حدثنا أبو سهل بن زياد القطان{هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان البغدادي (ت: 350 هـ) وهو ثقة }، حدثنا أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولى { بن زياد بن عمران القطان (ت: 278 هـ) وهو ثقة ثبت}، أخبرنا أبو توبة الربيع بن نافع، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج الحافظ: ابن خزيمة في صحيحه (1: 234/428) متابعاً آخر في أبي توبة فقال:

(9) أخبرنا أبو إسماعيل الترمذي { محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السلمي الترمذي، نزيل بغداد (ت: 280 هـ) وهو ثقة}[12] ، أخبرنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج أبو عوانة في: "المستخرج على صحيح مسلم" (2: 654/246) متابعين آخرين في أبي توبة فقال:

حدثنا:

(10) أبو حاتم محمد بن إدريس {الحنظلي الرازي الإمام الثقة (ت: 277 هـ) تقدم في الطريق (6)}،

(11) وأبو عمر محمد بن عامر الرملي {الأنطاكي المصيصي (الوسطى من تبع الأتباع) وهو ثقة}،

قالا : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع،.....{الخبر}.

وقال أبو عوانة عقبه:

---

[11] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - (1 / 302)

[12] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - (1 / 210)

رواه يحيى بن حسان ، عن معاوية ، أذكر وآنث ، ولم يذكر أذكرا وآنثا.

قلت:

وأخرج ابن حبان البستي في صحيحه (16: 7422/165) متابعا في معاوية بن سلام فقال: (12) أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام { بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن البيروتي، المعروف بمكحول (ت: 321 هـ) وهو ثقة ثبت حافظ[13]} ببيروت قال : حدثنا محمد بن خلف الداري {بن كيسان، أبو عبد الله نزيل بيروت (ت: ما بعد 249 هـ) وهو مستور[14]}، قال : حدثنا معمر بن يعمر {الليثي، أبو عامر الدمشقي. (ت:) وهو مجهول الحال ويغرب[15]}، قال : حدثنا معاوية بن سلام قال : أخبرني زيد بن سلام .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج البغوي في: "شرح السنة" (9: 464- 465) متابعاً للرحبي في ثوبان فقال:

(13) أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الطَّاهِرِيُّ {بن محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق الطاهري المروزي (ت: 471 هـ) وهو مستور}[16]، أخبرنا جَدِّي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

---

[13] مختصر تاريخ دمشق لابن منظور - (7 / 28)

[14] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي - (7 / 245)

[15] تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي - (28 / 331)

[16] الأنساب للسمعاني - (4 / 33)

الْبَزَّازُ {أبو سهل الفقيه المروزي الفقيه (ت: ما بعد 383 هـ) وهو مستور [17]}، أخبرنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْعُذَافِرِيُّ[18] {وهو مستور}، أخبرنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ {بن عباد (ت: 286 هـ) وهو مختلف فيه [19]}، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق {بن همام بن نافع الحميري، أبو بكر الصنعاني (ت: 211 هـ) وهو ثقة حافظ، تغير بآخرة فصار يتلقن }، أخبرنَا مَعْمَرٌ {بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري نزيل اليمن (ت: 154 هـ) وهو ثقة ثبت} ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ { أبو نصر الطائي، مولاهم اليمامي (ت: 129 هـ) وهو ثقة، لكن يدلس وقد يرسل [20]}، عَنْ رَجُلٍ،

عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ :....{الخبر}.

قلت:

والخبر منقطع بالعنعنة من مدلس و بالرجل المجهول.

---

[17] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - (5 / 41)

[18] ذكره الخطيب البغدادي في: "تاريخ بغداد" (5: 41) ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

[19] هو راوي كتب عبد الرزاق، قال ابن عدي: استصغر في عبد الرزاق، وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال": 1 / 181، 182: ما كان الرجل صاحب حديث، وإنما أسمعه أبوه، واعتنى به، سمع من عبد الرزاق تصانيفه، وهو ابن سبع سنين أو نحوها، لكن روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة، فوقع التردد فيها: هل هي منه فانفرد بها، أو هي معروفة مما تفرد به عبد الرزاق ؟ وقد احتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه وغيره، وأكثر عنه الطبراني، وقال الدارقطني في رواية الحاكم: صدوق ما رأيت فيه خلافا، إنما قيل: لم يكن من رجال هذا الشأن، قلت: ويدخل في الصحيح ؟ قال: إي والله. وفي مرويات أبي بكر محمد بن خير في فهرسته ص: 131 كتاب إصلاح الحروف التي كان إسحاق بن إبراهيم الدبري يصحفها في مصنف عبد الرزاق.

[20] **قال الفسوي في: "المعرفة والتاريخ" - (1 / 383): حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام قال: أخذ مني يحيى بن أبي كثير كتب أخي زيد بن سلام. وحدثني سلمة عن أحمد بن حنبل قال: ثنا عبد الصمد بن حرب بن شداد قال لي يحيى بن أبي كثير: كل شيء عن أبي سلام فأنما هو كتاب.** واسم أبي سلام ممطور الحبشي قيل من اليمن.قال يحيى بن معين:: قدم معاوية بن سلام على يحيى بن أبي كثير فأعطاه كتابا فيه أحاديث زيد بن سلام ولم يقرأه ولم يسمعه منه.. تاريخ يحيى بن معين - (1 / 1).
قال يحيى بن سعيد القطان: مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح..

ويوضح اللوحان التاليان البنية الجامعة لتنقل هذا الخبر.

وواضح من اللوحين أن الخبر ثابت إلى **معاوية بن سلام**، بشهادة **عدلين**:

أ) أبي ثوبة: الربيع بن نافع،

ب) ويحيى بن حسان،

قلت:

وقد **تفرد معاوية بن سلام** بالخبر عن كل من فوقه، بدءاً بأخيه **زيد**، الذي يروي عنه كتابه وإلى الصحابي **ثوبان**. ولم يشاركه في أي منهم أحد وفي أربع

طبقات متتالية !!!.. **بحيث لم تتجاوز درجة وثوقية النقل في هذه القناة المتفردة حاجز 3 % إلى الرسول ﷺ**

وهي درجة جد متدنية، لا تخطئك النبأ بضعف مخرج الخبر.

ومنشئ، أو ملفق هذا الخبر هو أحد الأربع رواة التالية أسماؤهم:

أ) معاوية نفسه، وهو المتعين في أغلب الاحتمالات من جهة المقاربة المنهجية، لأنه يتموقع بأسفل السلسلة، وهو الوحيد الذي لدينا كامل اليقين بصدور الخبر عنه، أو:

ب) أخيه زيد، وهو يروي كتاباً عن جده: ممطور: أبي سلام، ويتوجب في حاله أن نجد راوياً غير أخيه معاوية، يشاركه في الرواية عن جده،

ت) جدهما: ممطور ، وهو معروف بالإرسال ، ويتوجب في حاله أن نجد راوياً آخر غيره، يشاركه في الرواية عن عمرو بن مرتد،

ث) عمرو بن مرتد الرحبي، ويتوجب في حاله أن نجد راوياً آخر غيره، يشاركه في الرواية عن ثوبان،

قلت:

ومما يُعَوِّص علينا التحليل في نسبة تلفيق الخبر إلى صاحبه، كون الأربع رواة:

الرحبي، وممطور، وزيد بن سلام، ومعاوية بن سلام، لا يعرف عن حالتهم المدنية شيء، من حيث الولادة والوفاة، وإنما نعرفهم بطبقاتهم الفضفاضة التحديد.

وكان يتوجب علينا بالتالي، من جهة المقاربة المنهجية الصلبة، أن نشرع أولا في تحديد أعمارهم الافتراضية 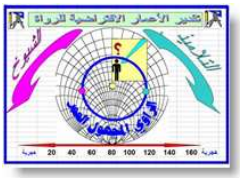 **. وهو عمل شاق ومضني، كما يمكن التيقن من ذلك في: الحلقة 25 من: "الهندسة الحديثية"** **على موقعنا.**

لذلك سنكتفي هنا بالبحث عن روايات منكرة تروى بذات السند، لنحكم بأن هذه الرواية التي بأيدينها تخرج من نفس الجراب، على أن نفصل البحث لاحقاً، إن وجدنا متسعاً من الوقت للقيام بذلك، أو يقوم به أحد القراء..

روايات منكرة ترد بنفس السند

1) صحيح ابن حبان البستي - (14 :6190/26)

أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه حدثنا أبو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام قال : سمعت أبا سلام قال : سمعت أبا أمامة :

أن رجلا قال :

_ يا رسول الله أنبي كان آدم ؟

_ قال : (نعم مكلم) .

_ قال : فكم كان بينه وبين نوح ؟

_ قال : عشرة قرون

قلت:

وأخرجه الحاكم في: "المستدرك على الصحيحين" (7: 2994/167) فقال:

حدثني إبراهيم بن إسماعيل القارئ ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ، حدثنا معاوية بن سلام ، حدثني زيد بن سلام ، أنه سمع أبا سلام ، يقول : حدثني أبو أمامة رضي الله عنه ، أن رجلا قال : يا رسول الله ، أنبيا كان آدم ؟ قال : « نعم ، معلم مكلم » قال : كم بينه وبين نوح ؟ قال : « عشر قرون » قال : كم بين نوح وإبراهيم ؟ قال : « عشر قرون » قالوا : يا رسول الله ، كم كانت الرسل ؟ قال : « ثلاث مائة وخمس عشرة جما (1) غفيرا (2) » « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه »

قلت:

ورد في القرآن أن نوحا عليه السلام مكث في قومه 950 سنة، أي 9 قرون ونصف القرن.

وورد في التوراة في سفر التكوين تواريخ ولادة ووفيات آدم وذريته، كما يجصيها الإصحاح الخامس من سفر التكوين.:

الإصحاح الخامس

5: 1 هذا كتاب مواليد ادم يوم خلق الله الانسان على شبه الله عمله

5: 2 ذكرا و انثى خلقه و باركه و دعا اسمه ادم يوم خلق

5: 3 و عاش ادم مئة و ثلاثين سنة و ولد ولدا على شبهه كصورته و دعا اسمه شيثا

5: 4 و كانت ايام ادم بعدما ولد شيثا ثماني مئة سنة و ولد بنين و بنات

5: 5 فكانت كل ايام ادم التي عاشها تسع مئة و ثلاثين سنة (930) و مات

5: 6 و عاش شيث مئة و خمس سنين و ولد انوش

5: 7 و عاش شيث بعدما ولد انوش ثماني مئة و سبع سنين و ولد بنين و بنات

5: 8 فكانت كل ايام شيث تسع مئة و اثنتي عشرة سنة (912) و مات

5: 9 و عاش انوش تسعين سنة و ولد قينان

5: 10 و عاش انوش بعدما ولد قينان ثماني مئة و خمس عشرة سنة و ولد بنين و بنات

5: 11 فكانت كل ايام انوش تسع مئة و خمس سنين (905)و مات

5: 12 و عاش قينان سبعين سنة و ولد مهللئيل

5: 13 و عاش قينان بعدما ولد مهللئيل ثماني مئة و اربعين سنة و ولد بنين و بنات

5: 14 فكانت كل ايام قينان تسع مئة و عشر سنين (920) و مات

5: 15 و عاش مهللئيل خمسا و ستين سنة و ولد يارد

5: 16 و عاش مهللئيل بعدما ولد يارد ثماني مئة و ثلاثين سنة و ولد بنين و بنات

5: 17 فكانت كل ايام مهللئيل ثماني مئة و خمسا و تسعين سنة (895) و مات

5: 18 و عاش يارد مئة و اثنتين و ستين سنة و ولد اخنوخ

5: 19 و عاش يارد بعدما ولد اخنوخ ثماني مئة سنة و ولد بنين و بنات

5: 20 فكانت كل ايام يارد تسع مئة و اثنتين و ستين سنة(962) و مات

5: 21 و عاش اخنوخ خمسا و ستين سنة و ولد متوشالح

5: 22 و سار اخنوخ مع الله بعدما ولد متوشالح ثلاث مئة سنة و ولد بنين و بنات

5: 23 فكانت كل ايام اخنوخ ثلاث مئة و خمسا و ستين (365)سنة

5: 24 و سار اخنوخ مع الله و لم يوجد لان الله اخذه

5: 25 و عاش متوشالح مئة و سبعا و ثمانين سنة و ولد لامك

5: 26 و عاش متوشالح بعدما ولد لامك سبع مئة و اثنتين و ثمانين سنة و ولد بنين و بنات

5: 27 فكانت كل ايام متوشالح تسع مئة و تسعا و ستين سنة (969) و مات

5: 28 و عاش لامك مئة و اثنتين و ثمانين سنة و ولد ابنا

5: 29 و دعا اسمه نوحا قائلا هذا يعزينا عن عملنا و تعب ايدينا من قبل الارض التي لعنها الرب

5: 30 و عاش لامك بعدما ولد نوحا خمس مئة و خمسا و تسعين سنة و ولد بنين و بنات

5: 31 فكانت كل ايام لامك سبع مئة و سبعا و سبعين سنة (777) و مات

5: 32 و كان نوح ابن خمس مئة سنة و ولد نوح ساما و حاما و يافث.....

الإصحاح العاشر

0: 29 فكانت كل أيام نوح تسع مائة وخمسين سنة (950) ومات

قلت:

وكون القرآن يثبت لـ**نوح** عليه السلام نفس العمر الوارد في **سفر التكوين**، يعني أن هذا ما سلم من التحريف.

وليس لنا أن نشك في صدق أعمار ذرية آدم من أول أبنائه وإلى نوح عليهم السلام سوى بخبر من القرآن، وهو غير وارد، أو خبر موثوق النقل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو بدوره غير وارد.

وبقيت الأعمار على البراءة الأصلية، كما وردت في التوراة.

ومنه نتبين أن هذا الخبر المنسوب زوراً إلى **أبي أمامة باطل**.

قلت:

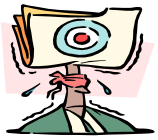 **وأشد من الخبر السابق في النكارة** الخبر الوارد في صحيح ابن حبان (16: 7247/231) وجاء فيه:

2) أخبرنا مكحول ببيروت قال : حدثنا محمد بن خلف الداري قالك حدثنا معمر بن يعمر قال : حدثنا معاوية بن سلام قال : حدثنا أخي زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال : حدثنا عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ثم يتبع كل الف بسعين ألفا

ثم **يحثي بكفه ثلاث حثيات** فكبر عمر فقال صلى الله عليه وسلم.

ونكتفي بهذا القدر

انتهى وتليه الحلقة السادسة

الرواية المنسوبة زوراً إلى عبد الله بن عباس